

رب ان دعوت قومي ليلا ونهار فلم يزد هم دعائ الاضرام
 فكان المقصود من هذا انزال العذاب فكذلك ما هنا فكيف
 يليق هذا بمن وصفه الله تعالى بالرحمة في قوله تعالى وما
 ارسلناك الا رحمة للعالمين اجيب يا نوحا
 عليه السلام لما ذكر ذلك دعا عليهم واما النبي صلى الله
 عليه وسلم لما ذكر هذا لم يدع عليهم بل انتظر فلما قال
 تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا فكل ذلك كالامر له
 بالصبر على ذلك وترك الدعاء عليهم فافتتحتها الشهادة
 الخامة لتكرى النبوة ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله
 تعالى **وقال الذين كفروا** اي عطوا عداوة وحسدا ما
 تشهد عقولهم بصلته من ان القرآن كلام الله تعالى المجاز
 لهم مفرقا فضلا عن كونه مجتمعا **لولا** اي هلا نزل عليه
القرآن اي نزل الخبر بمعنى اخير لئلا يفتضح قولهم
جملة واكدوا بقولهم **واحدة** اي من اوله الى اخره كما انزلت
 النبوة على موسى والا نجبل على عيسى والزمور على داود
 لتحقق ان من عند الله وينزل عندهما تماما فتوهم من ان
 الذي يرنه قليلا قليلا وهذا الاعتراض في غاية
 السقوط لان الامجاز له يتخلف بتزوله جملة او متفرقا
 مع ان للتفرقة قوا يد منها ما اشار اليه بقوله تعالى
كذلك اي انزلناه شيئا فشيئا على هذا الوجه العظيم
 الذي انكروه **تثبت** اي تقوى به فوادك اي
 قلبك فتعصبه وتحفظه لان المتلفن انما يقوى قلبه
 على حفظ العلم شيئا فشيئا بعد شيئا وجزا عقب جزا
 ولولا تقى عليه جملة واحدة لتعيا بحفظه والرسول
 صلى الله عليه وسلم فارقت حاله حال داود وموسى
 وعيسى

وعيسى حيث كان امبالا يقرب ولا يكذب وهم كانوا
 قاريين كاتبين فلم يكن لهم يد من التلقن والتحفظ
 فانزل الله عليه منجها في عشرين سنة وقيل في ثلاث
 وعشرين وايضا فكان يتزل على حسب اللوادق من
 وجوابات السائلين ولان بعضه منسوخ وبعضه
 ناسخ ولا يتبقى ذلك الا فيما انزل مفرقات فيسئل
 ذلك في كذلك يجب ان يكون اشارة الى شيء تقدم
 والذي تقدم هو انزاله جملة فكيف فسر بذلك انزلناه
 مفرقا اجيب بان الاشارة الى الانزال مفرقا
 لان جملة والدليل على فساد هذا الاعتراض ايضا
 انهم همجوا ان يا نوحا بجم واحد من نجومه وتحدوا
 بسورة واحدة من اقصر السور فابرزوا صحيفة محي
 عجزهم ومحلوا به على انفسهم حين لا ذوا بالنا صبة
 وفرغوا الى المجاذبة بقالوا هلا نزل جملة واحدة كانهم
 قدروا على تفاريقه حتى يعذروا على جملة وقوله تعالى
ورتلناه **ترتيلًا** معطوف على الفعل الذي تعلق به
 كذلك كانه قال تعالى كذلك فرقناه ورتلناه ترتيلا
 ومعنى ترتيل فاف ابن عباس بيانه بيان والترتيل
 التبيين في ترتيل ونسبت وقال السدي فصلناه
 تفصيلا وقال مجاهد بعضه في ترتيل بعض وقال
 الحسن تفرقا اية بعد اية وقعه عقب وقعه ويجوز
 ان يكون المصنف وامرنا بترتيل فترتله وذلك قوله
 تعالى ورتل القرآن ترتيلا اي اخره بترتيل وتثبت
 ومنه حديث عائشة في صفة قرآنه لا كسر دم هذا لئ
 امراد السامع ان يعدر وقد لعددها وقيل هو ان ترتله